ليس بصحابي وهذا كذلك لأن الغالب رواية الصغير عن الكبير لكن التفسير
الاول هو المستطيل اى الراجح والمشهور وقيل المرسل ما سقط راويه فالكثير منه
ثم الكبير عند ذى النجابة اكثر ما يروى عن الصحابه
يعنى ان التابعي الكبير عند اهل النجابة في معرفة المرسل اكثر رواياته عن الصحابة
والصغير اكثر رواياته عن التابعين وفي فتح الباري ان الكبير من ادرك الصحابة
وان لم يلقهم قاله في كتاب التيمم وعلى هذا يكون الزهري كبيرا اذ لقي ثلاثة عشر من الصحابة
واحتج مالك به واحمد كذا ابو حنيفة المؤيد
اى احتج مالك وابو حنيفة واحمد في اشهر الروايتين عنه بالمرسل قالوا
لأن العدل لا يسقط الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو
عنده عدل والا كان تلبيسا قادحا فيه ولاحتجاج مالك بالمرسل اقتضى الكثير
بعدم حنث من حلف بالطلاق ان ما في موطأ مالك من الاحاديث صحيح سوى ما
فيه من المراسيل لأن المرسل عندهم صحيح يحتج به
وقيل ان يكن من اهل النقل مرسله لحفظه للعدل
اى قيل يحتج بالمرسل ان كان مرسله من اهل نقل الحديث كابن
المسيب والشعبي وانما قيل حينئذ لحفظ المرسل اى معرفته العدول بخلاف من
لم يكن

من لم يكن من اهله فقد يظن من ليس بعدل عدلا فيسقطه لظنه واختار ابن الحاجب هذا القول
لكنه اضعف مما اسندا ورده جمهورهم واعتمدا
يعنى ان المرسل على الاحتجاج به اضعف من الذى اتصل اسناده فلم يسقط منه
أحد خلافا لقوم في قولهم انه اقوى من المسند قالوا لأن العدل لا يسقط الا من يجزم
بعدالته بخلاف من يذكره فقد يعمل الاحوط فيه على غيره قوله ورده جمهورهم
اى رد جمهور العلماء المرسل وجعلوه ضعيفا فلا يحتج به الجهل بحال
الساقط قال السيوطي في شرح النقاية اذ يحتمل ان يكون صحابيا وان يكون
تابعيا وعلى الثاني يحتمل ان يكون ضعيفا وان يكون ثقة وعلى الثاني يحتمل ان
يكون حمل عن صحابي وان يكون حمل عن تابعي آخر وعلى الثاني فيعود الاحتمال
السابق ويتعدد الى ما لا نهاية له عقلا والى ستة او سبعة استقراء اذ
هو اكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض ولهذا لم يصوبوا قول
من قال المرسل ما سقط منه الصحابي اذ لو عرف ان الساقط صحابي لم يرده
اى لأن الاكثر على عدالة الصحابة فلا يبحث عنها في رواية ولا شهادة وجعل
المحاجلة والمرسل جرحا عدالة الساقط لاحتمال ان يكون ممن طرأ له قادح كسرقة
او زنى والسيوطي لم ينظر الى هذا الندوره فيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)